

[المجلد: السابع/ العدد: الثاني/ (أكتوبر 2023)/ الصفحات: 001-018]

مساهمة الإبداع والابتكار في تحقيق الاستدامة للمؤسسات

بن يحيى نجاة*⁽¹⁾؛ بن عسلون نور الدين⁽²⁾.

✉ n.benyahia@univ-djelfa

⁽¹⁾ أستاذ محاضر «أ»، جامعة الجلفة [الجزائر]

✉ n.benassloun01@gmail.com

⁽²⁾ موظف في الصحة، جامعة الجلفة [الجزائر]

تاريخ النشر: 2024/01/10	تاريخ القبول: 2023/10/25	تاريخ الإرسال: 2023/10/21
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

نعيش في عالم اليوم بسلام وحب علينا التفكير مليا سلوب حياة آمن يقود إلى الحفاظ على كل الموارد النادرة ويحث على الاستخدام الأمثل للموارد المستدامة. ومنه فإن التنافس العالمي نحو تحقيق الربح والميزة التنافسية مهما كانت العواقب يعد انتهاك للمسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لهذا الكوكب الذي نعيش فيه. وعليه فبقاء الاستمرار والحفاظ على ثروات الجيل القادم يتطلب تبني الاستدامة كسلوب عيش ترجع فيه المسؤولية الأولى والأخيرة للمؤسسات.

وفي مداخلتنا هاته سنسلط الضوء على الابداع المستدام الذي يعتبر المفتاح الحقيقي للمرحلة القادمة فهو اقتران الابداع لاستدامة من شأنه أن يضمن كل ما هو متسق بيئيا وعادل اجتماعيا ويمكن اقتصاد ، وهذا من خلال تظافر عدة جهود سواء داخل المنظمات أو المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: الإبداع، الابتكار، الاستدامة، المؤسسات المستدامة.

تصنيف «جال»: O31, Q01.



benyahianadjat3@gmail.com

* البريد الإلكتروني للمُرسل:

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

جامعة زيان عاشور «الجلفة»



The Contribution Of Creativity And Innovation To Achieving Corporate Sustainability



01st BEN YAHIA NADJAT ^{*(1)}; 02ND BEN ASSLOUN NOUREDDINE ⁽²⁾

⁽¹⁾ University Of Djelfa [Algeria]

✉ n.benyahia@univ-djelfa

⁽²⁾ University Of Djelfa [Algeria]

✉ n.benassloun01@gmail.com

Received: 21/10/2023

Accepted: 25/10/2023

Published: 10/01/2024

Abstract:

To live in today's world in peace, we must think carefully about a safe lifestyle that leads to the preservation of all ephemeral resources and encourages the optimal use of sustainable resources. Hence, global competition towards achieving profit and competitive advantage, regardless of the consequences, is a violation of the moral and social responsibility of this planet in which we live.

Accordingly, the survival and preservation of the wealth of the next generation requires the adoption of sustainability as a way of life in which the first and last responsibility of the institutions is given.

In our intervention, we will shed light on sustainable creativity, which is the real key to the next stage. It is the association of creativity with sustainability that will ensure everything that is environmentally consistent, socially just and economically feasible. And this is through concerted efforts, whether within organizations or communities.

Keywords: Creativity, Innovation, Sustainable Institutions.

«JEL» Classification: O31, Q01.

* Corresponding author:

benyahianadjat3@gmail.com



مقدمة:

لفترة قريبة كان الشغل الشاغل للمؤسسات يتركز على العمال التجارية التقليدية البحث من خلال السعي وراء توفير السلع والخدمات التي تلبي متطلبات العملاء وتضمن بيعها سعار تنافسية وبطريقة مربحة. لكن اليوم ومع تدهور الوضع البيئي أصبح الدور التقليدي للمؤسسات غير مجدي.

فالمؤسسات اليوم هي المسؤولة عن استدامة الموارد، على اعتبار أن الاستدامة توجي إلى كل ما هو متسق بيئيا وعادل اجتماعيا وممكن اقتصاد . فهي التي تلبي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة واحتياجات جيل المستقبل.

وعليه فإنه وجب مليا التفكير في استراتيجيات جديدة وتغيرات جوهرية هيكلية وحلول مبتكرة في جميع المجالات. ولأجل ما سبق جاءت هاته المداخل لتسلط الضوء على الاشكالية التالية:

ما مدى مساهمة كل من الإبداع والابتكار في تحقيق التميز المستدام للمؤسسات؟

وقد هدفت الدراسة إلى:

- تحديد ماهية المؤسسات المستدامة وماهي أهم شروط واستراتيجياتها تحقيقها؛
- التعرف على ماهية الإبداع والابتكار وابعادهما؛
- تتبع مساهمة الإبداع والابتكار في تحقيق الاستدامة للمؤسسات؛
- وجاءت أهمية الدراسة في كونها:
- تعالج موضوع حديث ويعتبر من أحد متطلبات العصر الحالي؛
- استدامة المؤسسات موضوع فرض نفسه على الساحة الاقتصادية ويعتبر تحدي جديد للمؤسسات؛
- مخرجات الإبداع المستدام تعتبر حلول حقيقية للعيش في عالم مستدام؛
- التعرف على آليات الجديدة لتبني المشاريع الجديدة المستدامة؛
- ولمعالجة الاشكالية السابقة وتحقي الأهداف المسطرة سوف نستعين بمنهج الوصفي التحليلي، وهذا لما له القدرة على إيصال وشرح الفكرة المعالجة من خلال طرح المقارنات الفكرية الجديدة في مجال استدامة المؤسسات.

المحور الأول: المؤسسات المستدامة

أولا. مفهوم المؤسسة المستدامة:

من المفاهيم الاقتصادية الحديثة التي تفرض نفسها اليوم نحد المؤسسة المستدامة. وقبل تحديد مفهومها سنعرج إلى تحديد مفهوم الاستدامة أولا.

1. مفهوم الاستدامة: من أبرز ما أعطي لمعنى الاستدامة نذكر:

- الاستدامة هي مفهوم أكبر للتنمية فهي التي تهدف إلى ما هو متسق بيئيا وعادلا اجتماعيا ويمكن اقتصادي. (Victor, 2013, p. 8)

- حسب تقرير اللوات المتحدة للجنة العلمية البيئة والتنمية (1987) المعروفة اسم لجنة بروتلاند، فإن الاستدامة كنوع من أنواع التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة. (Victor, 2013, p. 8).

2. مفهوم المؤسسة المستدامة: كانت محل اهتمام الكثيرين من الباحثين والخبراء الأمر الذي أدى إلى تباين في تحديد هويتها، ومن المفاهيم التي أعطيت للمؤسسة المستدامة نذكر:

- المؤسسة المستدامة هي منظمة يمكنها توقع وتلبية احتياجات الأجيال الحالية والمستقبلية من العملاء وأصحاب المصلحة من خلال إنشاء وابتكار لاستراتيجيات وأنشطة أعمال جديدة تسرع التغيير الاجتماعي الإيجابي، وتحمي وتحافظ على السلامة البيئية، مع تعزيز أداء الأعمال. حيث تندمج المؤسسة المستدامة بمبادئ الاستدامة في كل قرار من قراراتها التجارية، وتوفر منتجات أو خدمات صديقة للبيئة تحل محل الطلب على المنتجات و / أو الخدمات غير الخضراء، وهي أكثر اخضراراً من المنافسة التقليدية، وقد قدمت التزاماً دائماً لمبادئ البيئة في أعمالها (Samuel O, Nicholas, & Liangrong, 2013).

- مفهوم المشروع المستدام يتعلق بتعزيز المؤسسات المستدامة أي بتقوية المؤسسات وأنظمة الحوكمة التي تغذي الشركات - تحتاج الأسواق القوية والفعالة إلى قوة ومؤسسات فعالة. وضمان توافر الموارد البشرية والمالية والطبيعية مجتمعة بشكل منصف وفعال من أجل إحداث الابتكار وتعزيز الإنتاجية. وهذا يدعو إلى أشكال جديدة من التعاون بين الحكومة وقطاع الأعمال والمجتمع لضمان حودة الحياة الحالية والمستقبلية مع الحفاظ على استدامة الكوكب ((International Labour Conference, 2007, p. 22).

ثانياً. الشروط الأساسية التي تخلق الفرص للمؤسسات المستدامة:

نسبة لأي مؤسسة، بغض النظر عن الحجم فإن القطاع الذي تعمل فيه أو هيكلها للقانوني، يعد السياق السياسي والاجتماعي والاقتصادي والبيئي الواسع مهما للغاية. لخلق الكثير من فرص الاستدامة. والشكل التالي يوضح أبرز الشروط التي تتحكم في استدامة المؤسسات.

الشكل رقم (01): الشروط الأساسية التي تخلق الفرص للمؤسسات المستدامة



Source: International Labour Conference, **The promotion of sustainable enterprises Sixth item on the agenda**, Report VI, International Labour Conference, 96th Session, First edition 2007.p:viii.

ثالثاً. أبعاد المؤسسات المستدامة: حددت أبعاد المؤسسات المستدامة لأبعاد التالية (Victor, 2013, p. 9):

1. **الاستدامة البيئية:** تشير الاستدامة البيئية إلى قدرة الأعمال على استخدام الأمثل للموارد الطبيعية والتحكم في النفايات. كما تعني الاستدامة البيئية أيضاً قدرة الشركة على تقليل التأثير السلبي لأعمالها على البيئة. لذلك الاستدامة البيئية لها هدف الحفاظ على النظام البيئي الذي يشمل نظام دعم الحياة وتحسين رفاهية الإنسان من خلال حماية رأس المال الطبيعي (مثل الأرض والهواء والماء والمعادن وما إلى ذلك). ومنه تعرف المبادرات والبرامج لها مستدامة بيئية عندما تضمن تلبية احتياجات السكان دون المخاطرة لمساس احتياجات الأجيال القادمة، أي دون إلحاق أي ضرر لبيئة على المدى القصير أو الطويل

2. **الاستدامة الاجتماعية:** تهتم لتفاعل الاجتماعي والعلاقات والسلوكيات والأنماط والقيم بين الناس. والمسؤولية الاجتماعية وهذا لأجل الحفاظ على السلم الاجتماعي. كما تهدف الاستدامة الاجتماعية إلى الحفاظ على رأس المال الاجتماعي من خلال الاستثمار وإنشاء الخدمات التي تشكل إطار عمل مجتمعنا. ومفهوم الاستدامة الاجتماعية مفهوم له حدود أوسع مما نتخيلها فهو يعكس الانفتاح على المجتمعات والثقافات والعولمة. إنه يعني الحفاظ على الأجيال القادمة والاعتراف ن ما نقوم به يمكن أن يكون له ثير على الآخرين وعلى

العالم. وتركز الاستدامة الاجتماعية على الحفاظ على الجودة الاجتماعية وتحسينها بمفاهيم مثل التماسك والمعاملة لمثل والصدق وأهمية العلاقات بين الناس. يمكن تشجيعها ودعمها لقوانين والمعلومات والأفكار المشتركة حول المساواة والحقوق. تتضمن الاستدامة الاجتماعية فكرة التنمية المستدامة على النحو المحدد في أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة. يتناول مبدأ التنمية المستدامة التحسين الاجتماعي والاقتصادي الذي يحمي البيئة ويدعم المساواة، و لتالي فإن الاقتصاد والمجتمع والنظام البيئي يعتمدان على بعضهما البعض. (<https://www.futurelearn.com/info/courses/sustainable-business>).

3. **الاستدامة الاقتصادية:** وتندرج ضمن المسؤولية الاقتصادية من خلال وسائل العمل تحقيق الربح والاستفادة من النمو الاقتصادي في المستقبل المحلي والوطني والدولي. ويعتبر الهدف الرئيسي من وراء الاستدامة الاقتصادية هو الحفاظ على جودة الحياة.

وهناك من أضاف بعد استدامة الأفراد حيث تعرف لها (<https://www.futurelearn.com/info/courses/sustainable-business>):

4. **الاستدامة البشرية:** تهدف الاستدامة البشرية إلى الحفاظ على رأس المال البشري في المجتمع وتحسينه. من خلال الاستثمارات في أنظمة الصحة والتعليم، الخدمات والمعرفة والمهارات وهذه كلها برامج تحت مظلة الاستدامة البشرية. فنحن نعلم أن الموارد الطبيعية والمساحات المتاحة محدودة وهناك حاجة إلى تحقيق التوازن بين النمو المستمر والتحسينات في الصحة وتحقيق الرفاهية الاقتصادية للجميع. لذلك تنظر المنظمة إلى نفسها على أنها عضو في المجتمع يعزز قيم الأعمال التي تحترم رأس المال البشري. كما تركز الاستدامة البشرية على أهمية أي شخص يشارك بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع المنتجات أو توفير الخدمات أو أصحاب المصلحة. وتشمل الاستدامة البشرية تطوير المهارات والقدرات البشرية لدعم وظائف المنظمة واستدامتها وتعزيز رفاهية المجتمعات والمجتمع.

رابعا. **التقنيات الأساسية للمؤسسة المستدامة:** تختلف المؤسسة المستدامة عن غيرها فهذه الأخيرة لها أولويات وحتميات تفرض عليها تبني عدة أساسيات منها (Wayne S & & other, 2020, pp. 6- 7):

الشكل رقم (02): التقنيات الأساسية لاستدامة المؤسسات



Source: Wayne S. Balta & others **The rise of the sustainable enterprise** Using digital tech to respond to the environmental imperative, IBM center for the business of Government.

Produced in the United States of America August 2020. Pp: 6

1. **منصات الأعمال المستدامة:** منصات الأعمال الممكنة رقميًا هي التي تدعم التعاون والإبداع المشترك، وترسم أيضًا على نفس التقنيات المستخدمة لتقليل تكاليف المعاملات بين الفاعلين الاقتصاديين، كما تساعد أيضًا في دفع الابتكار وتمكن من استيعاب الأهداف البيئية مما يسمح بخلق قيمة تعكس الفوائد البيئية. وهذه الرؤية الجديدة تجعل من الممكن دمج الأثر البيئي للأنشطة الاقتصادية في المعاملات والتفاعلات وهذا من خلال منصات الأعمال. كما تدعم المنصات أيضًا أوضاعًا جديدة للعمل بشكل أكثر استدامة من خلال الجمع بين القدرات الجماعية لمختلف أصحاب المصلحة، مدعومة بتقنيات حديثة مثل الذكاء الاصطناعي. وفي الواقع منصات الأعمال ليست فقط دمج الجهات الفاعلة ولكنها تعتبر أيضًا مصادر مختلفة لأنواع البيانات التي تساهم في تحسين قابلية تنفيذ رؤى وابتكارات جديدة.

2. **سير العمل الأخضر والذكي:** تبحث الشركات دائمًا عن طرق لخفض التكاليف، والتي غالبًا ما تكون عن طريق لزيادة الكفاءة والأتمتة بشكل متسارع، إذ تمكنهم التقنيات اليوم من ابتكار ذكي لسير العمل والذي يتمثل في عمليات شاملة مدعومة لذكاء الاصطناعي، إضافة لتحديد تجارب العملاء والموظفين إذ يقدم هذا الأخير فرصة غير مسبوقة لتحسين الكفاءة التي تتوافق أيضًا مع أهداف البيئة. وتقوم الشركات الرائدة الآن بتحويل كامل نماذج التشغيل لديها، وكسر صوامع المهام واتخاذ نهج شامل لأجل ذلك. فنجدها تدمج جميع القدرات لديها والبيانات والرؤية الخاصة بمنظمتهم ونظامهم الإيكولوجي وهذا لتحقيق قيمة أكبر مع تحقيق نتائج بيئية إيجابية.

3. **تجربة المؤسسة الإنسانية والالتزام تجاه البيئة:** يتوقع الشركاء - عملاء الشركة والموظفين والمستثمرين - بشكل متزايد تجارب مقنعة لإسهامات المؤسسة، فهم أيضًا أكثر وعيًا من أي وقت مضى ببيئة الشركة. وهذا في حد ذاته يمثل فرصة وكذلك مخاطرة، فعندما تطبق شركة قدراتها البشرية مدعومة لتكنولوجيات الأساسية لتقديم الاستدامة البيئية ما ينجم عنه تفاعل وأداء مقنع للمؤسسة بشكل ملحوظ يجعلها تميز نفسها في السوق.

خامساً. المؤسسات المستدامة وتلبية الحاجات البيئية: لتلبية حاجات البيئة والاستدامة تقوم المؤسسات بعدة إجراءات وخطوات منها (Wayne S & & other, 2020, pp. 8-7):

1. دمج التحول الرقمي للمؤسسة مع استراتيجيات وجهود الاستدامة البيئية: وهذا من خلال:
 - رسم كيف يمكن للتحدت البيئية المختلفة أن تؤثر على العملاء والموردين والموظفين والمستثمرين في مجالات مختلفة من عمل المؤسسة. واستخدم هذه الرؤية كأساس العمل الاستراتيجي.
 - نشر التقنيات الرقمية لتوفير البليات والمعلومات والاستفادة من السوق الجديدة الفرص وإدارة المخاطر المحتملة. والعمل على استخدام التقنيات ولا سيما الذكاء الاصطناعي المؤسسة لإضفاء المزيد من المرونة.
 - استخدام التقنيات الرقمية كمحفز للتنمية وإيجاد الحلول الذكية المبتكرة لمواجهة التحدت البيئية. وذلك لاعتماد مثلاً على أساليب Design Thinking ومرآب الاستدامة" لدفع الابتكار البيئي وتمكين المؤسسة من التفكير بشكل أوسع.
2. تحويل العمليات التجارية إلى عمليات ذكية صديقة البيئة: وهذا من خلال:
 - تحديد الاحتياجات من البليات الخاصة بدمج الأهداف البيئية عمال المؤسسة والتأكد من امكانية الوصول إليها وجاهزيتها للاستخدام.
 - استخدام البليات والرؤى في تحول أوسع للعمليات التجارية لإنشاء عمليات مرنة والعمل على استخدام الموارد بشكل أكثر كفاءة. انطلاقاً من عملية التخطيط والتصميم.
 - استخدام البليات والرؤى للمراقبة والإدارة والتقليل من المخاطر البيئية.
 - نشر البنية التحتية الرقمية والاتصالات وبرمج لتتمكين الوصول في الوقت الفعلي إلى البليات ذات الصلة بواسطة الذين يديرون العمليات للسماح لاستجابة السريعة لأي شذوذ بيئي ملحوظ.
 - مشاركة البليات والتفاعل مع مجموعة أوسع من الخارجية شركاء الأعمال وأصحاب المصلحة بطرق تسمح بذلك أن تكون الأولويات البيئية جزءاً لا يتجزأ من عملية خلق القيمة كملها. التحول إلى سحابة مختلطة نموذج الحوسبة لتمكين التعاون بسهولة أكبر ومشاركة البليات داخل وخارج مؤسستك.
3. غرس الاستدامة البيئية في تجارب وثقافة المؤسسة: وهذا من خلال:
 - توفير الإحساس لهدف والتوجيه والمساعدة بيني لدى الموظفين المهارات اللازمة للاستفادة من فرص جديدة للضرورة البيئية. فعليك أن تقوم بتقييم ما إذا كانت مؤسستك الحالية ومجموعة المواهب لديك كذلك قادرة على قيادة التحول المطلوب، ثم ملء أي منها الثغرات المحددة.
 - جعل الاستدامة البيئية جزءاً رئيسياً من الخبرات التي تنشئها مع العملاء والموظفين وأصحاب المصلحة الآخرين.

المحور الثاني: الإبداع والابتكار

أولاً. مفهوم الإبداع والابتكار

1. مفهوم الإبداع

● الإبداع هو القدرة على خلق أو الجلب إلى الوجود، والابتكار في عالم جديد. والإبداع ليس القدرة على الخلق من لا شيء، بل هو القدرة على توليد أفكار جديدة من خلال الجمع بين أو تغيير أو إعادة تطبيق الأفكار القديمة. (Friday & Okpara, 2016, p. 02)

● الإبداع ينطوي على جيل من الأفكار الجديدة أو إعادة التركيب من العناصر المعروفة إلى شيء جديد، وتوفير قيمة وحلول المشكلة ما، وأنها تنطوي أيضاً على الدافع والعاطفة. كما أن الإبداع سمة أساسية من سمات الذكاء البشري بشكل عام (Sefertzi, 2000, p. 30).

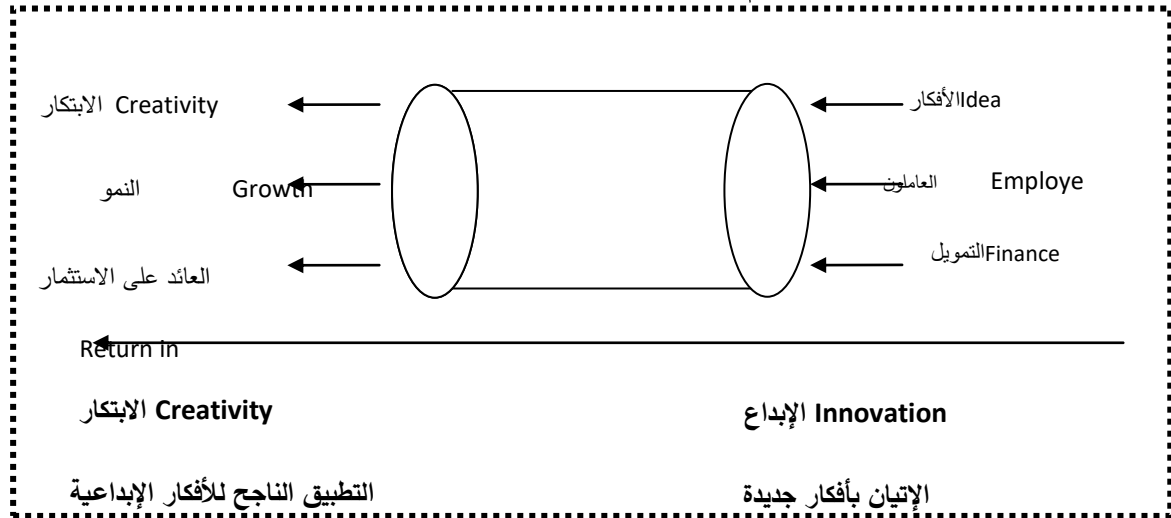
عرفته المنظمة الأمريكية للتدريب والتطوير على أنه عملية إنتاج أفكار أو أشياء حقيقية أو خيالية ووضعها في طرق جديدة ومفيدة (بلال، 2011، صفحة 18).

ومنه فالإبداع هو توليد الأفكار الجديدة أو تطوير أخرى قديمة، لاعتماد على القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي تمكن الأفراد أو المجموعة من تركيب الأفكار السابقة ومزجها لمستجدات، وهذا لحل المشكلات الحالية والمتوقعة كضرورة لتقبل التغيير والقدرة على التكيف مما يساهم في تقدم وتطور الحياة الإنسانية في مختلف الميادين.

2. مفهوم الابتكار: يعرف على أنه تقديم أفضل الأفكار إلى الواقع الملموس ومنه فالابتكار يقوم بتحويل الأفكار الجديدة إلى أفكار ذات قيمة وهو إدخال شيء جديد من خلال تنفيذ الإلهام الإبداعي. هو عملية خلق الأفكار الجديدة ووضعها موضع التنفيذ وهو الهداية إلى الأفكار الجديدة القابلة للتحقيق والتصنيف (سيد، 2013، صفحة 211)

3. علاقة الإبداع بالابتكار: فإن إبداع الفكر يولد سلسلة من الابتكارات. ومنه لا يمكنك الابتكار دون إبداع، فالابتكار هو وسيلة للميزة التنافسية ووسيلة للتوقع ووسيلة لتلبية حاجات العملاء وأداة لاستغلال التكنولوجيا. فضلاً على أن الابتكار يتطلب طريقة جديدة للنظر إلى الأشياء وفهم الناس والرغبة في المبادرة وتحمل المخاطر والعمل الجاد فضلاً على إقناع الآخرين، فكل س تقاوم التغيير (Friday & Okpara, 2016, p. 05)

الشكل رقم (03): مدخلات ومخرجات المؤسسة المبدعة



المصدر: عاكف لطفي حصاصنة، إدارة الإبداع والابتكار في مؤسسات الأعمال، عمان: دار الحاصد للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص: 36.

مما سبق يمكننا القول أن الإبداع يتعلق بتوليد الأفكار وليفها، بينما الابتكار يتعلق بتطبيق هذه الأفكار وتحويلها إلى واقع عملي ملموس ويعتبران كمرحلتين متعاقبتين.

ثانيا. أهمية وخصائص الإبداع في المؤسسة

1. الأهمية

الإبداع الأداة الأكثر قوة التي تجلب النجاح في إنتاج وتسويق السلع ذات الجودة الأفضل وتساعد على توفير فرص وأسواق جديدة. ويعتبر الإبداع مصدر القوة والتمكن للكثير من الأفراد. فهو يمنحهم الثقة في المنظمة ويحقق لهم ولغيرهم حياة أفضل. لذلك فأهمية الإبداع تظهر في مجالات عديدة لعل أبرزها (أسامة، 2012، صفحة 45)

- يطور قدرة الفرد على استنباط الأفكار الجديدة، وتطوير الحساسية لمشكلات الآخرين؛
- يساعد الفرد على الحصول على الحل لمشكلة ما بطريقة أصيلة؛
- يعد مهارات حياتية يمارسها الفرد يوميا، ويمكن تطويرها من خلال عملية التعلم والتدريب؛
- يساهم في تحقيق الذات الإبداعية وتطوير الانتاجات الإبداعية والإسهام في تنمية المواهب وإدراك العالم بطريقة أفضل؛
- يجعل الفرد يكتشف الأشياء بنفسه؛
- يؤدي إلى الانفتاح على الأفكار الجديدة والاستجابة بفعالية للفرص والتحديات والمسؤوليات لإدارة المخاطر والتكيف مع المتغيرات؛

- يحفز على الميل إلى التعاون مع الآخرين لاكتشاف الأفكار؛
 - يساهم في تطوير أساليب التعلم وأنماطه لتصبح أكثر فعالية؛
 - يساهم في مساعدة الأفراد على تلبية ميولهم ومواهبهم والعمل على تنميتها؛
 - يطور قدرة الفرد في التعامل مع التحديات والمواقف الحياتية بطريقة أكثر إبداعية؛
- إن الأهمية البالغة السابقة الذكر تجعل من الإبداع أحد متطلبات الهامة للفرد والمنظمة والمجتمع على حد سواء. فضمان البقاء والاستمرار مرهون بهذه العملية.

2. الخصائص

تتميز العملية الإبداعية بمجموعة من الخصائص تجعل منها متفردة عن باقي العمليات العقلية والفكرية وعن باقي المفاهيم المرتبطة به كالابتكار والاختراع والذكاء... إلخ. ويمكن تلخيص هذه الخصائص في النقاط التالية (عبد الرحمن، دون سنة نشر، صفحة 21)

- الاعتماد على الذاكرة أو التخيل لأجل الإبداع المحدث والذي يتم تحقيقه لاعتماد على المدركات الخارجية؛
 - ضرورة التحرر من قيود الزمن والمكان، فالمبدع صحيح أنه يستفيد من الماضي لكن هذا لا يعني أن يبقى أسير له. وهذا هو جوهر العملية الإبداعية.
 - الاقتناع بالذكاء ليس شرط ضروري لكل أنواع الإبداع، فمثلا يقال أن الذكاء ضروري للإبداع في مجال الفيزياء النووية، بينما هو غير ضروري في مجال الإبداع في الفن التصويري.
- وهنا نرى أن الشخصية المبدعة تتميز بـ (أسامة، 2012، صفحة 54):
- الثقة بنفس على تحقيق الأهداف؛
 - القدرة على استنباط الأمور، إذ يقوم المبدع بتحليل العلاقات وطرح التساؤلات والتشكيك المستمر؛
 - تكون لديه درجة من التأهيل والثقافة؛
 - لديه علاقات اجتماعية واسعة ويتعامل مع الآخرين ويحاول الاستفادة من آرائهم؛
 - يفضل العمل دون وجود قوانين؛
 - ثباته على الرأي والجرأة والاقدام والمجازفة والمخاطرة، فاختبار الأفكار وطرحها يتطلب الشجاعة إضافة إلى ما سبق؛
 - يميل المبدعون إلى فضول والبحث وعدم الرضا عن الوضع الراهن؛

المحور الثالث: الإبداع والابتكار طريق المؤسسات المستدامة نحو النجاح

يجب أن نعلم أن روح الابتكار والإبداع التي تميز هذه المؤسسات "قادرة على إيجاد حلول للانشغالات اليومية وتعزيز الكفاءة الاقتصادية المرجوة.

أولاً. مفهوم الإبداع المستدام:

هو إنتاج أو استيعاب أو استغلال منتج أو عملية إنتاج أو خدمة أو إدارة أو طريقة عمل جديدة للمؤسسة (تطويرها أو تبنيها) والتي تنتج، طوال دورة حياتها، في الحد من المخاطر البيئية والتلوث والآثار السلبية الأخرى لاستخدام الموارد (بما في ذلك استخدام الطاقة) مقارنة بالبدائل ذات الصلة (Adam, Matthew, & David, 2017, p. 95).

ثانياً. أهمية الإبداع في نجاح المؤسسات المستدامة:

يعد الإبداع من أهم مقومات المؤسسات الناجحة والمتميزة في أدائها وإنجازها والتي تسعى لإحداث نقلة نوعية وتغييرات جوهرية في أساليب عملها الإدارية ودعم الأفراد العاملين فيها وتشجيع السلوك الإبداعي لديهم بحيث تصبح ذات كفاءة وفعالية أعلى.

والإبداع يعني مواصلة التغيير من خلال: المرونة، وتوفير المناخ المناسب والبيئة الإدارية المبدعة، وتفويض السلطات والمشاركة في اتخاذ القرارات، ومنح المرؤوسين فرصة لأداء الأعمال بحرية واستقلالية، فالإبداع الإداري يتضمن في الغالب إيجاد تطوير في الأنظمة الإدارية بحيث تكون مختلفة عما كانت عليه، وتؤدي إلى نتائج إيجابية بشكل مباشر أو غير مباشر الإبداع الإداري يدخل ضمن معني التغيير بدايته تتمثل في فكرة جديدة تهدف إلى إيجاد أو تحسين عملية إدارية يجري تطبيقها من أجل تقديم خدمات معينة للجمهور بشكل أجود، جميع الإبداعات الإدارية تنطوي على تغييرات ولا تنطوي كل التغييرات التي يحدثها المديرون والعاملون على الإبداعات والمبدع في مجال الإدارة هو شخص يحب المخاطرة، ويحاول التفكير بطرق جديدة للعمل، ويتميز لقدرة على تصوّر بدائل عديدة للتعامل مع المشكلات، والثقة لنفسه و لآخرين، والجرأة في إبداء الآراء والمقترحات، والاستقلالية الفردية.

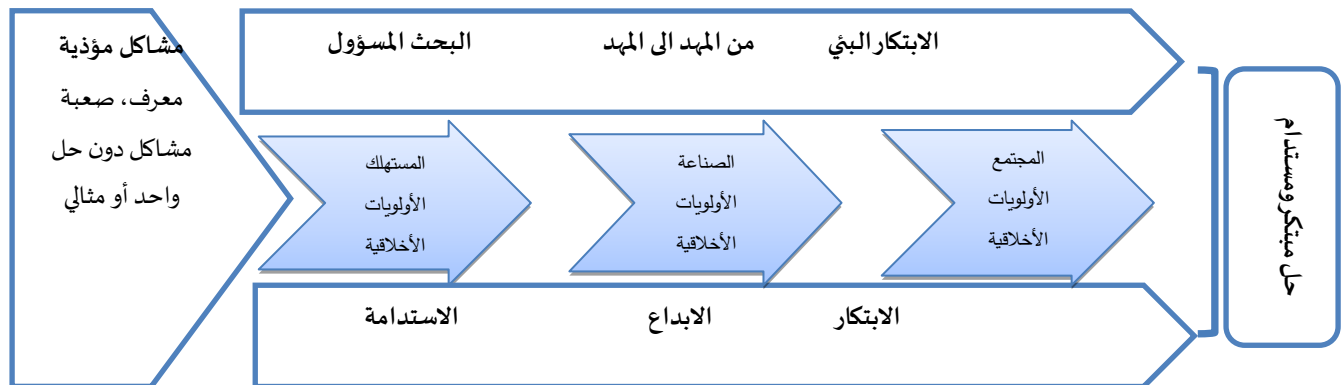
وينبغي على المديرين اختلاف أدوارهم، ومهامهم أن يكونوا مبدعين، ومبتكرين في أفكارهم وأساليبهم، وأن تكون لديهم سماحة إدارية تحفيزية يستطيع العاملون معهم القيام بعملية الابتكار، والإبداع والسعي المتواصل لدعم وجذب العناصر المبدعة حيث أن الإبداع الإداري: "الأفكار والممارسات التي يقدمها المديرون والعاملون والتي تقضي إلى إيجاد عمليات إدارية وطرق وأساليب أكثر كفاءة وفعالية في إنجاز أهداف المؤسسات وأكثر خدمة للمجتمع"، ولتحقيق الأهداف وحل المشكلات الناشئة من المثير والإثارة، أو التعزيز والدافع، أو الإدراك والحدس ((<https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/0aac9339>)

ثالثاً. علاقة الإبداع والابتكار بالاستدامة:

لا جدال في أننا نواجه أكثر من غير أزمة استدامة صعبة في كل العصور، تغير المناخ، الفقر، التلوث، ندرة المياه، الزدة السكانية، التفاوت في الدخل، واستغلال الموارد والاستهلاك المفرط هي بعض التحديات والمشاكل التي تقلق العلماء من مجموعة واسعة من التخصصات البحثية مثل علم البيئة وعلم الأحياء، الكيمياء والاقتصاد وعلم الاجتماع والإدارة والإبداع والابتكار تمثل هذه المشاكل أنواعاً "شريرة" من دون حلول بسيطة تتطلب جهوداً شاملة على جميع المستويات.

ولتوضيح العلاقة بين الإبداع والاستدامة قدم النموذج الذي قدمه (Alexander Brem and Rogelio Puente-Díaz)

الشكل رقم (04): إطار عمل الإبداع والابتكار والاستدامة.



Source: Alexander Brem & and all, **Creativity, Innovation, Sustainability: A Conceptual Model for Future Research** E_orts. P:3.

اعتبر الباحثان أنه يجب أن تكون الأنواع المختلفة من المشاكل غير محددة التعريف ومفيدة وجديدة حتى يتم اعتبارها مبدعة ومن ثم فعلى الإبداع أن يقدم حلول مستدامة للمشاكل الصعبة والضخمة. وحسب النموذج السابق يحدث ذلك من خلال ثلاث محاور أساسية وهي (Alexander و Rogelio, 2020، صفحة 4):

1. **على مستوى الصناعة (الانتاج):** يمكن لأبحاث الإبداع والاستدامة إعلام واستكمال بعضها البعض. فيما يتعلق إيجاد الحل الإبداعي، الذي من شأنه أن يؤدي إلى العديد من الفوائد على مستوى المستهلك والشركات والمجتمع.

2. **على مستوى المستهلك:** المنتجات المستدامة سوف تجذب انتباه المتبنين المحتملين للحلول المستدامة، كما تمكن هذه الأخيرة الشركات أن يكون لها موقع هادف ومميز، لامتلاكها ميزة تنافسية مهمة إلى جانب الالتزام الأخلاقي لعناية بهذا الكوكب. أظهرت أبحاث الاستدامة أنه ليس لدينا خيار سوى تبني المنتجات المستدامة وأنه وجب علينا تغيير عادات الاستهلاكية القديمة الغير رشيدة. فليس من المستدام الحفاظ على مستويات

استهلاكنا الحالية. لذلك نرى أنهما من الجيد أن تسعى الشركات جاهدة لتوفير حلول جديدة ومفيدة لاحتياجات المستهلك، ويجب التأكيد على:

- عدم استدامة مستويات استهلاكنا الحالية، والحكومات ووجب على الشركات إعادة تقييم أهداف أعمالها ؛
- يحتاج المستهلكون إلى إعادة التفكير في أولويات استهلاكهم ؛ والمصممين مسؤولين بدورهم على الاستدامة ومنه فهم بحاجة إلى إعادة تقييم كيفية تصميم منتجاتهم وتطويرها حسب أبحاث الاستدامة؛

3. **على مستوى المجتمع:** سيكون من الأسهل تبرير الحلول الجديدة وستحصل على مستويات أعلى من دعم اجتماعي. وفيما يتعلق بمكون الفائدة يجب أن تعمل حلول الاستدامة الإبداعية أفضل من الحلول السابقة. لذلك فهم بحاجة إلى إظهار الفوائد المحتملة لحلول الاستدامة تفوق تكاليفها المحتملة.

المتابع للعلاقة السابقة والأهمية المتولد من الابداع يظهر جليا العلاقة المتكاملة بين الابداع والابتكار والاستدامة وأن طل منهما بحاجة للآخر. لكن المتابع لتطورات الحاصلة والتنافس العالمي اليوم والتسارع نحو تحقيق الأرباح يجعل من الابداع سلاح ذو حدين. ومنع فهو المسؤول الأول الأخير عن الاستدامة.

بمعنى يمكن أن يكون الابداع الأداة القاضية على الاستدامة من خلال الجري نحو أسهل الطرق المهم الربح الوفير في الوقت القريب. وان المستهلك اليوم تأسير الابداعات والابتكارات الحديثة بل أصبح يسعى وراء كل جديد مهما كانت العواقب. ومن هنا نرجع مسؤولية الاستدامة كاملة للحلول الابداعية.

وعليه فالمنظمات اليوم مطالبة بتغيير أبحاثها نحو الأبحاث المستدامة من خلال أخذ على عاتقها المسؤولية الاجتماعية والاخلاقية لهذا المجتمع. وأن تسعى للتسويق لهاته المنتجات وتوجه اختيارات الزبائن نحو المنتجات المستدامة حفاظا عليه وعلى الأجيال القادمة. حتى لو تخلت المنظمات على الربحية في الوقت الحالي إلا أنها الأرباح ستحقق لاحقا من خلال الحفاظ على هذا الكوكب وموارده.

وبدلاً من التركيز فقط على الكفاءة البيئية يجب أن يتركز الابتكار والابداع الموجه نحو الاستدامة مجاًلاً للابتكار يؤدي إلى إعادة التصميم على مستوى النظام والتغيير الأساسي في نماذج التشغيل، بما في ذلك التغييرات في الهياكل الاجتماعية وبغض النظر إلى نتائج الاستدامة

متطلبات وتحدد الابداع المستدام

ان تهديدات المرحلة القادمة تفرض علينا عدة استراتيجيات وقرارات وحتى ثقافات جديدة تتواءم مع متطلبات الاستدامة. ومنه فالانتقال إلى المرحلة القادمة يستوجب ما يلي (Hans, 2019, pp. 67-71):

- لتحقيق الاستدامة على المدى الطويل، يجب أن نسعى جاهدين من أجل اقتصاد أخضر، والتوصل إلى ذلك حلول لمعالجة القيود المفروضة على الموارد.

- ادراج سياسات متماسكة، وتغييرات هيكلية، وحلول جديدة، وابتكارات في جميع المجالات والإبداع في جميع المجالات؛

- الانتقال من الاقتصاد الخطي إلى الاقتصاد الدائري هو أ شرط مسبق ضروري. يهدف الاقتصاد الدائري إلى فصل النمو الاقتصادي عن استخدام الموارد الطبيعية والنظم البيئية من خلال استخدام تلك الموارد بشكل أكثر فعالية وبكفاءة ومن خلال إدخال البنية التحتية لإعادة التدوير.
 - تتطلب التنمية المستدامة* تضافر الجهود نحو بناء مستقبل شامل ومستدام وقادر على الصمود للناس والكوكب
 - يجب على جميع البلدان تعزيز التقنيات الجديدة وإحراز تقدم في الحد من عدم الاستدامة
 - تشارك العديد من شركات القطاع الخاص في العالم في الابتكار الأخضر- مدفوعاً لبحث والتطوير لأجيال جديدة من المنتجات والتقنيات الخضراء وظائف - ويتبع ذلك إدراج العناصر الخضراء في سلاسل التوريد والاجتماعية أبعاد المنتجات.
 - لنظر إلى حدود موارد الكواكب، يجب أن نلجأ إلى الطاقة المتجددة النهائية المورد: البراعة البشرية والإبداع.
 - تعزيز الإبداع والسمرة وتبادل المعرفة وصياغة سياسات وإجراءات مبتكرة لإضافة إلى تعبئة الأدوات الرقمية.
 - يقود الإبداع المجتمع نحو الاستدامة من خلال قدرته على التخيل والرؤية. و لعكس، فإن الجهود المبذولة لتعزيز ركائز التنمية المستدامة هي الإطلاق العنان للإبداع.
 - والتأكيد على أهمية الثقافة والتمكين كمحركان أساسيان للتنمية المستدامة اعتبارها كمنهج شمولي متكامل. فلن تتحقق التنمية إلا بقيم الثقافة والإبداع والتراث والمعرفة والتنوع يعتبران من العوامل الرئيسية في جميع مناهج التنمية المستدامة
- الخلاصة:**

لم يعد عالمنا الذي نعيش فيه لليوم شبيهه بسابقه على مختلف العصور، بل الأمر أصبح خطير ومقلق إلى حد كبير. فقد حان الوقت لطى نستيقظ من فوضى الابتكارات والاختراعات والتكنولوجيا الحديثة المتطورة الرهيبة التي ت من المستحيل مواكبتها فالأمر لا نهائي مدام العقل البشري هو مولدها.

لليوم علينا أن نفكر وأن نستوعب ن السبيل في للعيش هو أن نبحث كيف سنعيش في سلام على هذا الكوكب وأن ندرك أننا نحن وطموحنا المسؤولين عما حدث لهذا الكوكب. وعليه فتحويل وجهة الابتكار من الربح السريع إلى وسيلة عيش في كوكب أفضل آمن وسالم. نضمن من خلاله أيضا الحفاظ على ثروات الأجيال القادمة.

وفيه فالاستدامة تستوجب الابتكار بمعنى أنه حان الوقت لننتكلم عن الابتكار المستدام، والذي يميز إلى هو إنتاج أو استيعاب أو استغلال منتج أو عملية إنتاج أو خدمة أو إدارة أو طريقة عمل جديدة للمنظمات (تطويرها أو تبنيها) والتي تمكنها من الحد من المخاطر البيئية والتلوث والآ ر السلبية الأخرى لاستخدام الموارد.

- ومن أبرز النتائج والتوصيات التي توصلنا إليها في دراستنا نذكر:
- الإبداع المستدام واقع يفرض نفسه اليوم لا محال؛
 - أ لاستدامة هي التوجه الاستراتيجي اليوم للمنظمات الأعمال اليوم؛
 - الإبداع يعتبر سلاح ذو حدين اما أن يتم استغلاله لخدمة الاستدامة واما أن يكون أداة تدمير هذا الكوكب؛
 - ولقد تم تقديم عدة توصيات لكننا سنختصرها في بعض النقاط:
 - ضرورة التوجه نحو اقتصاد أخضر والذي يعتبر انعكاس للفكر الاقتصادي المستدام.
 - ضرورة أحداث تغييرات هيكلية وحلول جديدة وابتكارات في جميع المجالات والإبداع في جميع المجالات؛
 - الانتقال من الاقتصاد الخطي إلى الاقتصاد الدائري هو شرط أساسي.
 - يجب على جميع البلدان تعزيز التقنيات الجديدة وإحراز تقدم في الحد من عدم الاستدامة
 - تشارك العديد من شركات القطاع الخاص في العالم في الابتكار الأخضر- مدفوعاً لبحث والتطوير لأجيال جديدة من المنتجات والتقنيات الخضراء
 - ضرورة التأكيد على أهمية الثقافة والتمكين كمحركان أساسيان للتنمية المستدامة اعتبارها كمنهج شمولي متكامل. فلن تتحقق التنمية إلا بقيم الثقافة والإبداع المستدامة

المراجع:

أولاً: باللغة العربية:

الكتب:

1. خلف سكارنة بلال. (2011). الإبداع الإداري. الأردن: دار المسيرة ط1.
2. خيري أسامة. (2012). إدارة الإبداع والابتكارات. عمان، الأردن: دار الراية ط1.
3. عيساوي عبد الرحمان. (دون سنة نشر). سيكولوجية الإبداع (دراسة في تنمية السمات الإبداعية). بيروت: دار النهضة، دط.
4. محمد جاد الرب سيد. (2013). إدارة الإبداع والتميز التنافسي. مصر: مطابع الدار الهندسة.

ثانياً: باللغة الأجنبية

5. Brem Alexander ،Puente-Díaz Rogelio .(2020) Creativity, Innovation, Sustainability: A Conceptual Sustainability.5-2 ، 12 ،
6. d'Orville Hans .(October 2019 ,The Relationship between Journal of Advanced Accounting and Financial Studies Vol. 07\Nº. 02\10,2023).

Sustainability and Creativity .*promoting Leadership in Thought that leads to Action*.73-65 ،(1)4 ،

7.Friday, O., & Okpara. (2016, September 02). The Value of creativity and innovation in entrepreneurship. *Asia entrepreneurship and sustainability*, 111(02).

8.International Labour Conference. (2007). *The promotion of sustainable enterprises Sixth item on the agenda*. First edition.

9.Adam, L., Matthew, L., & David , J. (2017). Factors behind sustainable business innovation: The case of aglobal carpet manufacturing company. *Environmental Innovation and Societal Transitions*(24), 94-105.

10.Samuel O, I., Nicholas, C., & Liangrong , Z. (2013). *Sustainable Enterprise Development*. Encyclopedia of Corporate Social Responsibility.

11.Sefertzi, E. (2000). *Creativity*. Raport produced for the funded project innoregie.

12.Victor, D. (2013). The sustainable company: new challenges and strategies for more sustainability. *Theoretical and Applied Economics*, XX(9(586)), 7-26.

13.Wayne S, B., & & other. (2020). s The rise of the sustainable enterprise Using digital tech to respond to the environmental imperative. *IBM center for the business of Government*, 1-16.

ثالثا: المواقع الإلكترونية

14. <https://blog.hotmart.com/ar>. (n.d.). Retrieved 02 13, 2021

15. <https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/0aac9339>. (n.d.).

Retrieved 03 12, 2021

16. <https://www.futurelearn.com/info/courses/sustainable-business>. (n.d.). Retrieved from Business Futures: Sustainable Business Through Green HR.